

المؤتمر العالمي العربي السادس

(1-7 نوفمبر 1969) دمشق

الدكتور عبد الحليم منتصر

الأمين العام للاتحاد العلمي العربي
(القاهرة)

تخصّصهم ، ولا شك أنهم يفيدون من مناقشة بعضهم بعضاً في المسائل والمشاكل العلمية .

وقد اقتنع المسؤولون آنئذ بأن يهيئوا للعلماء أسباب اجتماعهم ، وأن للعلماء أن يتخذوا ما يشاؤون من قرارات .

كذلك عقد المؤتمر العلمي العربي الأول في الاسكندرية سنة 1953 ، وكان عقده مظاهرة علمية رائعة ، إذ اجتمع في صعيد واحد أكثر من ثلاثمائة عالم من الدول العربية ، قرأوا عشرات من البحوث العلمية المبتكرة ، وناقشوا مسائل علمية على أعظم جانب من الأهمية ، واستمعوا إلى محاضرات عامة كانت تدور حول تاريخ العلم وأثر العلماء العرب في تقدمه ، كما درسوا بعض مشكلات العلم والاقتصاد القومي وترجمة المصطلحات العلمية ، وكان القرار الذي اتخذته هذا المؤتمر هو إنشاء « الاتحاد العلمي العربي » الذي يتكون من الاتحادات العلمية في الدول العربية ، وهو الذي يدعو وينظم عقد المؤتمرات العلمية بصفة دورية في المواسم العربية .

ثم عقد المؤتمر العلمي العربي الثاني في القاهرة سنة خمس وخمسين ، وسارت الأمور فيه على نفس النمط من حيث قراءة بحوث مبتكرة في العلوم الأساسية أو التطبيقية والاستماع إلى محاضرات عامة ، كان موضوعها استخدامات الطاقة الذرية للأغراض السلمية ، وبرزت مشكلة توحيد الترجمة العربية

لقد كان عقد المؤتمر العلمي العربي السادس بدمشق ، بناء على دعوة من الاتحاد العلمي السوري ، أقرها المؤتمر العلمي العربي الخامس ، الذي عقد في بغداد سنة ست وستين ، وقام على تنفيذها الاتحاد العلمي العربي ، بالاشتراك مع الاتحاد العلمي السوري ، وكان حقاً علينا شكر الدولة السورية الشقيقة ، رئيساً وحكومة وشعباً ، أن اتاحت لنا هذا اللقاء العلمي العربي الكريم ، في رحاب جامعتها العتيقة ، لنحتفل بمناسبات أربع ، هي في الواقع أربعة أعياد للعلم والعروبة . تلك هي العيد الذهبي لجامعة دمشق ، والعيد الذهبي لجميع اللغة العربية بدمشق ، وأسبوع العلم العاشر ، والمؤتمر العلمي العربي السادس .

ولعلنا نذكر أن عقد المؤتمرات العلمية ، كان أمنية كثيراً ما جاشت في نفوس العلميين والمشتغلين بالعلم في الخمسينات الأولى من هذا القرن ، وكانت جامعة الدول العربية ، قد انشئت في الأربعينات الوسطى ، وكانت قد عقدت مؤتمرات ثقافية ناجحة ، وخطر لها أن تجرب عقد مؤتمرات علمية ، فدعت بعض المشتغلين بالعلم للتشاور في هذا الموضوع ، وقد سألنا من نوع القرارات التي يمكن أن تتخذ في هذه المؤتمرات العلمية ، فقلنا أن القرار الذي يتخذ عادة هو تحديد مكان وزمان المؤتمر التالي ، وأن الفرض من المؤتمر يتحقق كاملاً ، بمجرد اجتماع العلماء في صعيد واحد ، ليقرءوا بحوثاً مبتكرة في موضوعات

العمل منذ نحو عام . ونحن نرجو ان يستأنف ليتم
انجازه في وقت قريب .

وقد تقدم مؤتمرا هذا نحو ثلاثمائة بحث ،
تناول فروع المعارف العلمية المختلفة من ذرية
والكترونية ومطافية واشعاعية وكيميائية ونباتية
وحيوانية وحشرية ورياضية وزراعية وهندسية
وفسيولوجية ودوائية ... الخ ، روجعت جميعا .
وقام على نفعها وتقويمها اساتذة مختصون . ومن
اسف ان اغلب الباحثين لم يتمكنوا لسبب او لآخر من
شهود هذا المؤتمر ، الا ان بحوثهم طبقا لما درجنا
عليه ، ستنشر ضمن اعمال المؤتمر وان لم تقرأ ،
وكذلك تلقى اربع محاضرات عامة تناول موضوعات
علمية عامة ، وهناك محاضرتان اخريان اعلن عنهما .
ولم يتمكن المحاضران من شهود المؤتمر . كما ستعقد
ندوات للمصطلحات العلمية ، يمكن للمختصين مناقشتها
كل في دائرة اختصاصه . وسياخذ الاتحاد العلمي في
نشر مطبوعات المؤتمر فور الانتهاء من جلساته . وتقع
عادة في أربعة مجلدات .

ومن حسن الحظ ان جامعة الدول العربية ،
التي انشئت اغلب الامر لتحقيق اهداف سياسية
واقتصادية واجتماعية وثقافية عامة قد انشأت مؤخرا
قسما للعلوم والتقنية او التكنولوجيا ، مما يدل على
انها تريد ان تقوم بواجبها كاملا في هذا المجال ، موقنة
ان القوة في ركاب العلم ، وان المعركة اصلا معركة علم ،
واننا حين نعقد هذه التظاهرات العلمية في الوقت الذي
يتربص بنا العدو فما ذلك الا لاننا نوقن انه لا ينبغي
ان يصرفنا واجب من واجب . واننا اذ نهى الجامعة
العربية بهذا الاتجاه ، نرجو ان تدفع في البداية دفعة
قوية تمشي مع ما تحتاجه الدول العربية لمجابهة
التحديات المختلفة . وما اشك في ان مؤتمرا هذا يعضد
هذا الاتجاه من الجامعة العربية ، راجيا ان يكون ذلك
وسيلة لتكثيل الجهود العلمية وتقويمها وتمويلها ،
لدراسة المشكلات واستنباط الثروات ، وتنمية الموارد
العلمية في البلاد العربية وتوجيهها لتقوية البلاد ، حتى
يكتب للامة العربية النصر باذن الله .

وقد شهد مؤتمرا هذا وفود من دول المشرق
العربي مصر وسوريا والعراق ولبنان والاردن كما
شارك فيه علماء من ألمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا ، وكان لتعاون الهيئات العلمية
السورية اكبر الاثر في نجاح المؤتمر ، اذ آزرته وزارة
التعليم العالي والمجلس الاعلى للعلوم والاتحاد العلمي
السوري وجامعة دمشق . ومجمع اللغة العربية

للمصطلحات العلمية بصورة اوضح ، اذ عرضت قوائم
لبضعة آلاف من المصطلحات العلمية باللغة الأجنبية ،
وامامها الترجمات العربية المستعملة في الدول العربية
سوريا والعراق ولبنان ومصر ، كما عرضت اسام
بعضها الترجمة التي اقراها مجمع اللغة العربية بالقاهرة
وتبين من هذه المقابلة ، مدى الاختلاف الكبير في
ترجمة المصطلح الواحد ، وكان مجمع اللغة العربية قد
شرف المؤتمر بممثلين هما المرحوم الدكتور منصور
فهيم ، والمرحوم الامير مصطفى الشهابي ، كما كانت
هيئة اليونسكو قد ارسلت بخبير العاني ليدلي بدلوه
في المشكلة ، ولا شك ان المؤتمر قد افاد من خبرات
وتوجيهات هؤلاء جميعا .

وكان الاتحاد العلمي العربي قد انشئ فعلا ،
ووضعت لائحته واثقانونه الاساسي ، فلما الى عقد
المؤتمر العلمي العربي الثالث في بيروت سنة سبع
 وخمسين ، حيث قرئت بحوث مبتكرة والقيمت
محاضرات عامة تدور موضوعاتها حول السنة الدولية
الجيوفيزيكية وحول التكامل الاقتصادي في الدول
العربية ، كما اتفق على توحيد الترجمة العربية لبضعة
آلاف من المصطلحات ، وكان قراره عقد المؤتمر العلمي
الرابع سنة تسع وخمسين في دمشق . وعندما قامت
ثورة العراق سنة ثمان وخمسين ، طلب الاتحاد
العلمي العراقي ان يكون المؤتمر في بغداد ، ليعوض
ما فاتته ، على حد تعبير مثله آنشد . ثم كانت الاحداث
التي حالت دون عقده في بغداد او دمشق ، فتأجل
مرة بعد اخرى الى ان عقد في جامعة الدول العربية في
القاهرة سنة احدى وستين ، وقد عرضت عليه
مجموعة من المصطلحات في العلوم الكيميائية والطبيعية
والجبلولوجية والنبات والحيوان والحشرات والرياضيات
تبلغ نحو خمسة عشر الف مصطلح ، وعندما عقد
المؤتمر العلمي العربي الخامس في بغداد كان مجموع
المصطلحات التي عرضت عشرين الفا ، وكانت توصية
هذا المؤتمر العمل على اصدار معجم علمي عربي
موحد ، وقد تبنت هذه التوصية وزارة البحث العلمي
في القاهرة ، التي كونت سبع لجان متخصصة للعلوم
الطبية والهندسية والاحيائية والزراعية والكيميائية
والطبيعية والرياضية والجيولوجية ، ولجنتين للمراجعة
والاصحاف ، وامضاء هذه اللجان هم جميعا من الاساتذة
المتخصصين ومن امضاء مجمع اللغة العربية ، وقد
انتهت هذه اللجان في خلال عامين من اعداد جداول
لمائة الف مصطلح . وانتهت فعلا من المراجعة النهائية
نحو ثلاثة وثلاثين الف مصطلح . ومن اسف ان توقف

بدمشق . لدى هؤلاء جميعا نتقم بموفور الشكر وعظيم العرفان بفضلهم يسر للمؤتمر ان يتابع دراساته في جو من اللفة والمحبة ، وان تكون مناقشاته باللغة الخصب والفائدة ، وان ينتهي الى توصيات وقرارات . نرجو ان تكون موضع التقدير والافرار ، فهي منبثقة من دراساته ومناقشاته وآرائه التي استمعنا اليها في الاجتماعات العلمية المتعددة التي انعقدت هنا وهناك في مدرجات الجامعة ، وقاعات مجلس العلوم ووزارة الاصلاح وكليات الطب والعلوم

ولقد قرئت عشرات البحوث المبكرة في مجالات العلوم الاساسية من كيمياء وطبيعة ورياضيات ونبات وحيوان وحشرات وجيولوجيا ، ستنشر جميعا ضمن اعمال المؤتمر ، كما ستنشر ايضا تلك البحوث التي لم يتيسر لاصحابها شهود المؤتمر ، ويبلغ عدد هذه وتلك نحو ثلاثمائة بحث .

ولما كان قد مضى على انشاء الاتحاد نحو خمس عشرة سنة ، وما تزال شعبه اربما ، فلعله من المفيد ان يوصي المؤتمر بحث الدول العربية على انشاء شعب للاتحاد ، حتى يتحقق الغرض من انشائه من جمع شمل العلماء العرب من اقصى المحيط الى اقصى الخليج ، ونشر الوعي العلمي وتكثيل القوى العلمية في البلاد العربية للعمل على انهاضها وانماها ، والسير بها قدما في سبيل التقدم والرخاء والسلام . وقد لاحظنا ان المؤتمرات السابقة قد عقدت جميعا في دول المشرق العربي ، وقد يكون من الخير ان نسعى لعقد المؤتمر القادم في احدى دول المغرب العربي . حتى نوثق الاتصالات العلمية مع اشقائنا في المغرب العربي ، فقد قربت المواصلات في العصر الحديث بين ارجاء الوطن العربي ، ولم نعد نشكو مشقة السفر التي كان يعانيها الاقدمون ، ولكنهم كانوا يستهيئون بها في سبيل العلم والمعرفة . حين كانوا يقطعون آلاف الكيلومترات عبر القارات الثلاث ، وقد لا يكون لاحدهم من دابة تحمله سوى قدميه ، ثم يعودون الى اوطانهم كما يقول نيكلسون ، كما يعود النحل محملا بالعسل . وتروى من رحلاتهم العلمية قصص هي الى الاساطير اقرب ، وما ذلك الا ليلقى الواحد منهم هالما او يطلع على كتاب ، فما بالنا اليوم وقد غدا السفر ميسرة اسبابه ، لا تعدد لقاءاتنا العلمية الا بمقدار ، وتتابع السنوات دون ان يتحقق اللقاء .

وقد تبينا من الدراسات التي قام بها جهاز التبعة والاحصاء ، اهمية حصر الكفايات العلمية في

الدول العربية ، وضرورة توسيع نطاق هذا الحصر ليشمل الاقطار العربية جميعا ، والعمل على ايجاد حصر وتقويم الكفايات والمؤهلات العلمية في كل بلد عربي مع توحيد نظم الحصر واتباع تصنيف عربي واحد يتفق عليه ، وكذلك حصر البحوث العلمية التي تمت والجارية في كل بلد عربي للاستفادة منها من طريق هيئة للتوثيق والنشر . وكذلك ضرورة العمل على ترغيب العلماء حتى لا يهجروا اوطانهم الى بلاد اخرى ، وحتى لا تنسرب الكفايات العلمية الى خارج الوطن العربي ، فلا بد من دراسة العوامل التي ادت الى هذا التسرب ، ولنا في السلف الصالح اسوة . حيث لقي العلم والعلماء كل رعاية من الحكام والولاة ، حتى قيل انه جاء على الامة العربية عهد ، كان كل طالب عالم يجد مكانا يتعلم فيه ، ومعلما يملمه ، ورابا يقوم باوده ، وكان انتشار المدارس والكتبات ودور العلماء بالفا

ساتته .

وكذلك تبينا ضرورة العمل على تنمية الموارد بالتوسع الافقي في استصلاح الاراضي وكذلك التوسع الراسي ، بانتخاب السلالات وعلاج الافات ، وما الى ذلك مما يزيد في غلة ارضنا الزراعية لمقابلة الزيادة المطردة في السكان .

اما ملاحقة التقدم العلمي والتقني ، فكان الحث عليها شديدا ، بتبيان الفارق الكبير بين حالنا وحال من يتربصون بنا الدوائر ، ويستفيدون من كل جهد علمي ومن كل مستحدثات العلم ومبتكراته ، فعلينا ان نبذل اقصى ما نطيق ، وان ننسق جهودنا العلمية ، ونعمق جهودنا ، عسانا نلحق بالركب ، ويتم لنا النصر بالايمن والعلم .

وقد لقيت دراسة تاريخ العلم في الجامعات العربية نهاية المؤتمر ، وقد يكون من الخير نشرها في جميع الجامعات العربية وابراز دور العلماء العرب في بناء النهضة العلمية ، لعل ذلك ان يكون حافزا للاجيال الصاعدة . ان يقتفوا دثار سلفهم الصالح ، وان يعلموا ان ما يدرسونه ليس مستوردا كله من الخارج ، وان للامة العربية اصالتها في هذا المجال .

اما المصطلحات العلمية ، فقد حظيت في هذا المؤتمر ، بعناية فائقة ، اذ عقدت ندواتها في جميع ايام المؤتمر . وكان تنظيمها مما حقق اكبر الفائدة ، واتاح الفرصة للقاء المختصين لمناقشة مجموعات المصطلحات من رياضية وكيميائية وجيولوجية وحيوانية وحشرية ونباتية وطبية وغيرها . وقد تبين للمؤتمرين انه لا بد من توزيعها على المختصين ، ليدلي كل براهه ،

2 — يوصي المؤتمر بالاتصال بالدول العربية التي لم تنشئ لديها اتحادات علمية كشعب للاتحاد العلمي العربي ، وحثها على انشاء هذه الاتحادات بأسرع ما يمكن ، ويرى أن تأخذ الامانة العامة للاتحاد العلمي العربي المبادرة في معاونة الدول العربية على تأسيس هذه الشعب لديها .

3 — يوصي المؤتمر الجامعة العربية بدعم الاتحاد العلمي العربي وشعبه في الاقطار العربية ليقوم بواجباته المتعددة النصوص عليها في قانونه الاساسي وبخاصة اصدار مجلة علمية عربية تؤمن نشر الانتاج العلمي ، وتكون صلة الوصل بين العلماء العرب ، وكذلك اصدار المجم العلمي العربي الموحد .

4 — يوصي المؤتمر الجامعة العربية بدعم وتقوية قسم العلم والتقنية الذي انشئ حديثا ، وتزويده بالطاقات اللازمة على أعلى مستوى علمي ليسهم في تخطيط وتطوير قضايا التقنية في العالم العربي .

5 — يوصي المؤتمر بالمنايا بتدريس تاريخ العلم في الجامعات العربية وابرار دور العلماء العرب في بناء النهضة العلمية العالمية .

6 — يوصي المؤتمر الحكومات العربية بمعالجة هجرة الملمين بما يرغبهم في البقاء بالوطن العربي .

ثم جمع المصطلحات المختلف على ترجمتها لعرضها في لقاءات أخرى قصد الاتفاق على ترجمتها أو تعريبها ، لان من الاهمية بمكان توحيد الترجمة العربية لهذه المصطلحات .

وقد قدمت لجان العلوم الاساسية توصياتها بشأن وضع المجم العلمي العربي الموحد وتوحيد الترجمة العربية للمصطلحات العلمية ، ونرى أن اتاحة فرص اللقاء بين المختصين في العلوم والمجمين في اجتماعات دورية سنوية ، مما يمكن أن يؤدي الى نتيجة حاسمة في اقل مدة ، ويمكن أن تنتهي بمجم علمي هام تلتزم به الهيئات العلمية والتعليمية في البلاد العربية كافة .

ومن هذه اللجان ما تكلم في التفصيلات مطالبا الدول العربية بانشاء لجان للتعريب تتعاون مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، على أن يرسل الاتحاد العلمي العربي ما أنجزه في حقل المصطلحات الى الهيئات العلمية في البلاد العربية .

وقد عقد ممثلو شعب الاتحاد العلمي العربي اجتماعات انتهوا فيها الى مشروع القرارات والتوصيات الآتية التي عرضت على المؤتمر فاقرها :

التوصيات

1 — يوصي المؤتمر بعقد المؤتمر العلمي العربي السابع في أحد اقطار المغرب العربي في سبتمبر (اوائل) أيلول سنة 1971 .

